. @ 365 @

(^ أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين (2)) * * * * ا نبيا سوى يتيم أبى طالب ، فأنزل ا تعالى هذه الآية وهى قوله : (^ أكان للناس عجبا) ومعناه : أعجب الناس ، يعنى : المشركين (^ أن أوحينا إلى رجل منهم) والرجل ها هنا : النبي ، وقوله : (^ منهم) قالوا : معناه : إنه رجل يعرفونه باسمه ونسبه ، لا يكتب ، ولا يشعر ، ولا يتكهن ، ولايكذب . .

وقوله : (^ أن أنذر الناس) الإنذار : هو الإعلام مع التخويف . وقوله : (^ وبشر الذين آمنوا) قد بينا معنى البشارة . وقوله : (^ أن لهم قدم صدق عند ربهم) فيه أربعة أقوال : .

القول الأول - وهذا قول الأكثرين - أن القدم الصدق : هو الأعمال الصالحة ، يقال : لفلان قدم في الشجاعة ، وقدم فى العلم ، ويقال : فلان وضع قدمه فى كذا ، إذا شرع فيه بعمله . .

والقول الثاني : أن القدم الصدق : هو الثواب . .

والقول الثالث : حكى عن ابن عباس أنه قال : القدم الصدق : هو السعادة في الذكر الأول . .

والقول الرابع : أن المراد منه : هو الرسول ، وقدم صدق : شفيع صدق ، قاله مقاتل بن حيان . .

قوله تعالى : (^ قال الكافرون إن هذا لساحر مبين) وقرىء بقراءتين : ' لساحر مبين ' ، و ' إن هذا لسحر مبين ' ؛ فالساحر ينصرف إلى الرسول ، والسحر ينصرف إلى القرآن .